خربة وفيها جماعة من السابلة وبعضهم يقول لبعض ان
فلانا يقطع الطريق فقال الفضيل اراني بالليل اسعى
في معصية الله وقوما من المسلمين يخافونني اللهم اني
قد تبت اليك وجعلت توبتي اليك جوار بيتك الحرام
وانما جعلنا الاستغفار على التوبة لان الاستغفار المطلوب
هو الذي يحل عقد الاصرار ويثبت معناه في الجنان
لا مجرد التلفظ باللسان من غير ان يكون للقلب
فيه شركة ولما روي عن الحسن البصري انه قال
استغفارنا يحتاج لاستغفار لكن قال الغزالي لا تظن
انه يذم حركة اللسان من حيث انها ذكر بل يذم غفلة
القلب فهو يحتاج الى الاستغفار من غفلة قلبه
لا من حركة لسانه وفي الحديث من استغفر للمؤمنين
والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفيه
ايضا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه ابو
داود والنسائي وابن ماجه وروى الترمذي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر الله له وان كان فر من
الزحف يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض بضم
القاف وكسرها والضم اشهر اي بقرب ملئها او ملئها
وهو ابلغ ما قيل خطايا ثم لقيتني اي حال كونك
اي بذاتك وصفاتك او افعالي اي
استمر على الايمان للاعتقاد توحيدي والتصديق

يرسلي

٣١٥

برسلي دينا وابه لاتيتك بقرابها عبر به للمشاكلة والا
فمغفرة الله اعظم واوسع من ذلك مغفرة وفي خبر
مسند ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق
التفت فاذا بلغ نصف الطريق التفت فاذا بلغ ثلثي
الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسئله
فيقول لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق ذكرت
قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك تغفر لي
فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر
الذنوب الا الله فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت ثلثي
الطريق تذكرت قولك يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا فازددت طمعا فيقول الله عز وجل اذهبوا فقد
غفرت لك رواه الترمذي في الدعوات وخرجه الطبراني
من حديث ابن عباس والترمذي بتثليث الفوقية
وكسر الميم او ضمهما واعجام الذال وقال الترمذي حسن
صحيح فاخرجه ابو عوانة في مسنده ايضا من حديث
ابي ذر قال بعض الشراح ويظهر ان معاني هذه
الاحاديث متكلفة وان لم تتواتر احادها حكم بتواترها وعلم
عملها واشتمل على كل الشريعة المحمدية سبيلها ترجع
الى تقوى الله تعالى في السر والعلانية مع قصر
الامل والزهد في الدنيا وترك ما لا يعني من
فضولها والشغل بذكر الله تعالى وحسن التخلق
مع الخلق بما يقتضيه الشرع الشريف الا انقباض